السبيل المصري بمنى
١٣٤٠ - ١٣٩٧ هـ / ١٩٢١ - ١٩٧٧م
دراسة حضارية أثرية

الأستاذ الدكتور

عبد المنعم عبد الرحمن عبد المجيد

قسم التاريخ
جامعة أم القرى

الدكتور

أحمد محمد عبد القادر يوسف

قسم التاريخ
جامعة أم القرى

الملخـــص

يتناول البحث دراسة حضارية أثرية عن السبيل المصري الذي أنشئ في مشعر منى بقرار من الحكومة المصرية عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م في عهد الملك فؤاد واستمر يؤدي دوره حتى عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ويظهر البحث عناية وحرص الحكومة المصرية على توفير أماكن مخصصة لشرب المياه في مشعر منى، حيث ترجع فكرة في إنشاء خزان لحفظ المياه إلى سنة ١٣١٨هـ/١٩٠١م في عهد الخديو عباس حلمي الثاني، كما سيتطرق البحث إلى دور مجلس الأوقاف الأعلى في إقرار المشروع بتاريخ ١٣ شعبان ١٣٣٨هـ/١٧ مايو ١٩٢٠م، وسوف يتناول البحث محاولات الحكومة المصرية في تذليل عقبات الحجاج المصريين في الحصول على المياه من خلال وذلك من خلال بناء السبيل، وما قامت الحكومة بتوفير الميزانية اللازمة لبناء السبيل والإشراف على إدارته وتطويره، ومن خلال البحث سوف يتم السرد التاريخي لكل المراحل التي مر بها السبيل المصري بمنى، بالإضافة إلى دراسة التصميم المعماري لكل عناصر السبيل من الواجهات الخارجية والزخارف والنقوش الكتابية وتوثيقها من خلال الصور الأرشيفية.

الكلمات المفتاحية: السبيل المصري-مكة المكرمة- الحج- الأوقاف.

أستاذ دكتور
عبد المنعم عبد الرحمن
قسم التاريخ
جامعة أم القرى
aashehata@uqu.edu.sa

دكتور
أحمد عبد القادر
قسم التاريخ
جامعة أم القرى
amabdelkader@uqu.edu.sa

Abstract

The research deals with an archaeological cultural study of the Egyptian Al-Sbīl in Mina, which was established in Mina by a decision of the Egyptian government in 1340 AH - 1921 AD during the reign of King Fuad and continued to play its role until 1397 AH / 1977 AD. Where the idea of establishing a reservoir to preserve water dates back to the year 1318 AH / 1901 AD during the reign of Khedive Abbas Helmy II, and the research will also address the role of the Supreme Endowment Council in approving the project on 13 Shaaban 1338 AH / 17 May 1920 AD, and the research will deal with the attempts of the Egyptian government to overcome the obstacles of pilgrims The Egyptians have access to water through building Al-Sbīl, and the government has not provided the necessary budget to build Al-Sbīl and supervise its management and development. Through research, the historical narrative of all the stages that the Egyptian Sbīl went through in Mina will be done, in addition to studying the architectural design of all the elements of Al-Sbīl. From the external facades, decorations, and inscriptions documented through archival photographs.

Keywords: The Egyptian Way - Mecca - Hajj - Endowments.

Prof. Dr
Abdel Moneim Abdel Rahman
DEPARTMENT HISTORY
UMM AL QURA UNIVERSITY
aashehata@uqu.edu.sa

Dr
Ahmad Abd-Alkadir
DEPARTMENT HISTORY
UMM AL QURA UNIVERSITY
amabdelkader@uqu.edu.sa

تمهيد

وفي تقريره عن حج سنة ١٣٣٠ه/١٩١٢م شدد أمير الحج اللواء علي فهمي[١] في تقريره على ضرورة إنشاء سبيل للمياه بمنى، بل وقدم المواصفات اللازمة لإنشاء هذا السبيل وطريقة عمله فاقترح أن يبيع (١٨٧٥)قربة[٢] من المياه، وأن يملأ قبل وصول الحجاج بشهرين بمعرفة ناظر تكية مكة بواسطة سقائين، ويوضع عليه طلمبة لأخذ المياه عند اللزوم، كما حدد أيضًا عدد العمال اللازمين له ومرتباتهم، وحدد أيضًا المكان الذي يمكن عمل هذا السبيل به[٣]، ولكن لم يتم تنفيذ هذه الاقتراحات، وظل الأمر كذلك حتى سنة ١٣٣٥ه/١٩١٧م حيث تجدد الحديث مرة أخرى عن مشكلة المياه عندما كتب أحد الأطباء المصريين تقريرًا حول مشكلة المياه في مكة، وأشار إلى الصعوبات التي تواجه الحجاج بسبب إساءة استعمال

---

(١) **اللواء علي فهمي**: علي فهمي باشا ابن عبد الله الدسوقي، تولى إمارة الحج مرتين: الأولى سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢م، والثانية سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م. بيومي، محمد علي فهيم، تقرير أمير الحج اللواء علي فهمي باشا عن رحلته إلى الحجاز سنة (١٣٣٠هـ/١٩١٢م)، مجلة الدارة، س ٣٧، ع ٢، ربيع الآخر ١٤٣٢ه، ص ٣٩، ٤٠.

(٢) **قِرْبَة**: وعاء مِنْ جِلْد يُخْرز من جانب واحد يستعمل لِحِفْظِ السوائل، وتجمع على: قِرْبات وقِرَب. عمر، أحمد مختار عبد الحميد، وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩ه/٢٠٠٨م، ١٧٩٢/٢.

(٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة، مجلس الوزراء، الداخلية، محفظة ١٨ ب (المحمل والحج) تقرير أمير الحج طلعة سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢م. وللاطلاع على نص التقرير ينظر: بيومي، تقرير أمير الحج اللواء علي فهمي باشا، ص ٥١ وما بعدها.

المجاري الموجودة لعين زبيدة، والتي تفاقمت بسبب الخراب الذي تعرض له الخزان الرئيسي في مكة بسبب السيول التي حدثت سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٦م[١].

وفي ذي الحجة ١٣٣٦هـ/ سبتمبر ١٩١٨م أرسل عبد الله سراج[٢] نائب رئيس وكلاء الحكومة الحجازية إلى رئيس الحكومة المصرية حسين رشدي[٣] رسالة يخبره فيها أن الهيئة

---

(١) المؤمني، نضال داود محمد، علاقة مصر بالحجاز على عهد الشريف حسين وموقفها من ثورته ضد الدولة العثمانية وصراعه مع عبد العزيز آل سعود ١٩٠٨ ـ ١٩٢٥م، دكتوراه، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣م، ص ٣٣٥.

(٢) **عبد الله سراج:** عبد الله بن عبد الرحمن سراج ولد في مكة المكرمة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٣م والتحق بالمدرسة الصولتية وسافر إلى مصر مع والده والتحق بالأزهر، سافر بعد ذلك إلى الهند وإندونيسيا وإستانبول، ثم عاد إلى مكة حيث عين مفتيًا للحنفية في عام١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، وكان الشيخ عبد الله سراج هو الذي خطب في المسجد الحرام بناء على طلب الشريف حسين لإعلان الثورة، أصبح عبد الله سراج قاضي القضاة في مملكة الحجاز ورئيسا للوكلاء، وعندما أسَّس الأمير عبد الله بن الحسين إمارة شرق الأردن أرسل إليه يدعوه للحضور إلى الأردن، حيث عينه في سنة ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م رئيسًا للوزراء، إضافة إلى كونه وزيرًا الداخلية والمالية فضلًا عن كونه قاضيًا للقضاة، وقد استمرت حكومته سنتين وأربعة أشهر، وقد توفي الشيخ عبد الله سراج في رجب ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م. المعلمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ٤٩٩، ٥٠٠؛ المدينة، ٢٤ نوفمبر ٢٠١٠م.

(٣) **حسين رشدي:** حسين رشدي باشا ابن محمود حمدي طبوزاده، ولد بالقاهرة سنة ١٨٦٣، أتم تعليمه بالسوربون، وبعد عودته من فرنسا عمل بالمحاماة، ثم قاضيًا في المحاكم المختلطة، تولى نظارة الخارجية في نظارة محمد سعيد باشا سنة ١٩١٠، وتولى رئاسة الحكومة أربع مرات: الأولى (٥ أبريل ١٩ ديسمبر ١٩٤١م)، الثانية (١٩ ديسمبر ١٩١٤ـ ٩ أكتوبر ١٩١٧م)، الثالثة (١٠أكتوبر ١٩١٧ـ ٩ أبريل ١٩١٩م)، الرابعة (٩ـ ٢٢ أبريل ١٩١٩م)، اختير عضوًا بمجلس الشيوخ سنة ١٩٢٥م، وتولى رئاسته حتى وفاته سنة ١٩٢٨م. الزركلي، الأعلام، ٢٣٧/٢؛ زكي، صفوة العصر، ص ١٦٧؛ رزق، يونان لبيب، تاريخ الوزارات المصرية ١٨٧٨ـ ١٩٥٣، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٧٥م، ص ١٧٨،١٨٠، ١٩٢،١٩٤، ٢٠٩.

الصحية بالحجاز رأت ضرورة إنشاء خزان للمياه في محطة المحمل المصري بمنى ليستعملها خلال إقامته هناك، وطلب الموافقة على المشروع لضرورته، وقد قررت رئاسة الوزراء إحالة المسألة إلى وزارة الأوقاف لإنشاء الخزان المطلوب(١)، كما أحيلت الأوراق الخاصة بالمشروع إلى نظارتي الحربية والداخلية، واستنادًا إلى تقرير أمير الحج المصري لسنة ١٣٣٦ه/١٩١٨م الذي ورد به المصاعب التي يتعرض لها المحمل في حصوله على الماء في منى، وورد به أيضا مطالبة الشريف حسين(٢) من أمير الحج أن يكتب في تقريره بأن ينشأ

(١) دار الوثائق القومية بالقاهرة، مجلس الوزراء، خارجية، محفظة ٢ ب، بتاريخ ١٥ ذي الحجة ١٣٣٦ه/٢١ سبتمبر ١٩١٨م

(٢) **الشريف حسين:** الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون، ولد في إستانبول سنة ١٢٧٠ه/١٨٥٤م حينما كان والده وجده فيها خلال إمارة عبد المطلب بمكة، وعين بعده للإمارة بعد ذلك بسنتين؛ فقدم معه للحجاز وأقام في مكة، وفي أيام عمه عون الرفيق أبعد إلى إستانبول، تحالف مع بريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى ضد الدولة العثمانية فأعلن الثورة العربية الكبرى في سنة ١٣٣٤ه/١٩١٦م وأعلن نفسه ملكًا، فأعلن الأتراك عزله وتعيين الشريف علي حيدر إلا أن هذا الأمر لم ينفذ. وبعد انتهاء الحرب بدأ الصدام العسكري بينه وبين الملك عبد العزيز، وانتهى الأمر بتخليه عن الحكم لابنه الشريف علي في ربيع الأخر ١٣٤٣ه/ سبتمبر ١٩٢٤م، وغادر مكة إلى جدة، ثم إلى العقبة، واستقر بجزيرة قبرص سنة ١٩٢٥م، ثم مرض فعاد إلى عمّان، وبقي فيها حتى توفي في سنة ١٣٥٠ه/١٩٣١م ودفن في القدس. نصيف،= = حسين بن محمد، ماضي الحجاز وحاضره، مكتبة ومطبعة خضير، مصر، ط ١، ١٣٤٩ه، ص ٣ وما بعدها؛ الزركلي، الأعلام، ٢/ ٢٤٩، ٢٥٠؛ عارف عبد الغني، تاريخ أمراء مكة المكرمة من ٨ ه ـ١٣٤٤ه، دار البشائر، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ٢/ ٨٤٢-٨٤٤؛ جارشلي، أشراف مكة المكرمة وأمرائها في العهد العثماني، ص ٢٢٨- ٢٣٢.

بسرعة ليكون جاهزا قبل موسم حج سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٩م، وقد أفاض أمير الحج في المزايا التي تترتب على إنشاء هذا السبيل، كما ذكر أيضًا العوامل التي تسهل عملية الإنشاء(١).

ورغم ذلك فقد حدثت بعض العقبات التي نتجت عن التدخل البريطاني في المسألة -باعتبار مصر خاضعة للحماية البريطانية - حيث بحث مدير المكتب العربي بالقاهرة مع سكرتير وزارة الأوقاف المشروع فأخبره السكرتير بإمكانية استخدام حوالى ٥٠٠٠٠ جنيه من فائض أوقاف الحرمين في هذا المشروع، وعلى الملك حسين إذا رغب في استخدام هذه الأموال أن يتصل بوزارة الأوقاف وأن يصيغ طلبه بأسلوب يضمن موافقتها، على أن تستطلع وزارة الأوقاف رأي المفتي فإن أفتى باستحسان المشروع أعلن قبوله بطريق غير رسمي أما نية إرسال المبلغ إلى الحجاز فهي غير واردة لدى وزارة الأوقاف، وقد سعى المعتمد البريطاني في جدة خلال سنة ١٩٢٠م بمساعدة أمير الحج في هذه السنة اللواء موسى صادق باشا لإقناع الملك حسين بضرورة تطوير الأوضاع في مكة لتحسين صورته أمام الرأي العام الإسلامي، وذكر المعتمد البريطاني له بأن رسالة منه إلى وزارة الأوقاف المصرية تؤدى إلى تخصيص مبالغ لهذا الغرض إلا أن الملك حسين رفض مناقشة الموضوع مع المعتمد البريطاني، كما رفض السماح له

(١) كانت وزارة الأوقاف أبدت استجابة لهذا الطلب فأرسلت بعثة هندسية لوضع مشروع الخزان. القبلة، ٩ جمادى الأولى ١٣٣٦هـ/٢١ فبراير ١٩١٨م.

بزيارة مصدر تزويد مكة بالمياه، الأمر الذي دفع المعتمد البريطاني إلى القول: "إن الحسين يعتقد أن أموال أوقاف الحرمين في مصر جميعها يجب أن تكون تحت تصرفه بما فيها المبلغ الفائض منها خصوصا بعدما سمع بوجود حوالي خمسين ألفا"[١].

وأخيرًا تذللت العقبات التي حالت دون البدء في تنفيذ المشروع فوافق مجلس الأوقاف الأعلى على المشروع في جلسة ١٣ شعبان ١٣٣٨ه/١٧ مايو ١٩٢٠م، وأسند تصميم السبيل والإشراف على تنفيذه إلى المهندس حامد شاكر مفتش الهندسة[٢]، وقدر لتكلفته ٣٠٠٠ جنيه تؤخذ من فائض ريع أوقاف الحرمين الشريفين[٣].

وقد تم استيراد المواد اللازمة لبناء السبيل من الأسمنت والمواسير المجلفنة المطلوبة للسبيل وطولها ١٦٦٢ قدمًا وغيرها من اللوازم من الخارج عن طريق بعض المقاولين الأجانب على أن يتولوا مهمة توصيلها إلى جدة؛ مما ترتب عليه ارتفاع أجور النقل فقد وافق مجلس الأوقاف الأعلى على تخصيص مبالغ إضافية للمشروع [٤]، ولذلك فقد أنفق على

(١) المؤمني، علاقة مصر بالحجاز على عهد الشريف حسين، ص ٣٣٦، ٣٣٧.

(٢) ذكر أمين الرافعي في وصفه للسبيل في سنة ١٩٢٦م أنه المهندس حامد شاكر كان مديرًا لقسم الأعيان الموقوفة بوزارة الأوقاف. السياسة، ٢٩ يونيو ١٩٢٦م.

(٣) وزارة الأوقاف، نتيجة الحساب العمومي عن إيرادات ومصروفات الأوقاف الخيرية سنة ١٩٢٠م.

(٤) دار الوثائق القومية بالقاهرة، عابدين، الأوقاف، محفظة ١٨٣، جلسات مجلس الأوقاف الأعلى، جلسة أول فبراير ١٩٢١م، وجلسة ٤ أبريل ١٩٢١م.

المشروع في ميزانية سنة ١٩٢١م مبلغ ٣٠٠٠ جنيه أيضًا[١]، وفي ميزانية سنة ١٩٢٢ مبلغ ألف جنيه أخرى، أما ميزانية ١٩٢٣م فقد كان المربوط بها مبلغ ٤٠٠ جنيه لإنشاء سور حول الخزان إلا أن ما أنفقه عليه بلغ ١٦١٣ جنيهًا، وبذلك وصل مجموع ما أنفق ٨٦١٣ جنيها جميعها من إيرادات أوقاف الحرمين في مصر[٢].

الوصف المعماري للسبيل:

تميز عهد الملك فؤاد بالعودة للطراز الإسلامي وخاصة المملوكي في أساليب البناء وتقاليده بمواد وعناصر العصر، وذلك بضرورة عمل نماذج معمارية ملتزمة بالطراز الإسلامي بهدف إظهار الطابع المعماري المصري التقليدي[٣]، وظهر الطراز الإسلامي في بناء السبيل المصري الذي يمثل اتجاه المعماريون في القرن الـ١٤هـ/٢٠م نحو إحياء الطراز الإسلامي الذي يعد أعظم الطرز المعمارية وأكثرها تنوعاً التي ظهرت في تاريخ الإنسانية، وكانت عناصر العمارة الإسلامية

(١) وزارة الأوقاف، نتيجة الحساب العمومي عن إيرادات ومصروفات الأوقاف الخيرية سنة ١٩٢٠م.

(٢) دار الوثائق القومية بالقاهرة، إيرادات ومصروفات الأوقاف، محفظة ٣٨، نتيجة الحساب الختامي عن إيرادات ومصروفات الأوقاف الخيرية وتفتيش الوادي وأوقاف الحرمين الشريفين المشمولة بنظارة حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد وإيرادات ومصروفات الأوقاف الأهلية سنة ١٩٢٥م.

(٣) إسماعيل، ياسر، المجمعات الدينية في عهد الملك فؤاد الأول: دراسة أثريه في ضوء مجمع أحمد طلعت بك ببولاق ١٣٤٤ – ١٣٤٦هـ/١٩٢٥ – ١٩٢٦م، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، العدد الثامن، يناير ٢٠٠٧م، ص ١٢٩.

مصدر إلهام المهندسين المصريين خلال تلك الفترة، ولكي يواكب تصميم هذا السبيل تاريخ وعظمة المكان الذي بُني فيه وهو مشعر منى.

وضع تصميم السبيل المهندس المصري حامد بك شاكر مفتش الهندسة المنتدب لمباشرة العمل ومدير الاعمال بوزارة الأشغال سابقاً[١]، وتميز السبيل بمنظره البديع وطريقة بنائه الدقيقة، حيث بني على أحدث طراز[٢].

وقد أنشئ سبيل منى على غرار الأسبلة المملوكية، حيث ظهر التأثر من حيث تفرد السبيل بأربع واجهات دون أن يكون ضمن كتل معمارية أخرى، وخاصة سبيل السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي الذي أنشئ بالقاهرة سنة ٨٨٤هـ/١٤٧٩م والذي يعد أقدم نموذج للسبيل الحر المبني دون إلحاقه بأي منشأة[٣]، ويعد من الأسبلة المتميزة بل والمتفردة في عمارتها وهيئتها ويتضح مدى العناية الفائقة التي بذلت في بنائه سواء من حيث هيئته المستقلة غير المسبوقة[٤].

الوصف المعماري العام للسبيل:

بنيت عمارة السبيل بشكل مربع تقريباً[٥]، وقد وضعت الرسومات للسبيل بحيث بلغ طوله ٢٠م وبعرض ١٥م وبارتفاع

(١) دار الوثائق القومية بالقاهرة، عابدين، الأوقاف، محفظة ١٨٣، جلسات مجلس الأوقاف الأعلى، جلسة أول فبراير ١٩٢١م، وجلسة ٤ أبريل ١٩٢١م.

(٢) السياسة، ١٣ يونيو ١٩٢٦م.

(٣) محمود، محمد، دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٩٣٨م، ص ١٨٧.

(٤) الحداد، الأسبلة في العمارة الإسلامية بمكة المكرمة والمدينة المنورة، ص ٤٦.

(٥) غباشي، المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة، ص ٤٣٤.

ثمانية أمتار للجدران[١]، واستخدم في بنائه مواسير معدنية مصبوبة بقطر ٣ بوصة وطولها ١٦٦٢ قدم مربع[٢]. (لوحة رقم ١)

يضم السبيل العديد من الوحدات المعمارية وهي (السور الخارجي - السبيل - دورات المياه -حديقة - استراحات جانبية – مطبخ - مخزن – مكان للحراسة) [٣].

رُكب في السبيل ١٦ حنفية ضاغطة وأربع حنفيات كبرى أخرى وكلها محفوظة داخل بوابات حديدية[٤]، ورغبة في عدم التزاحم عند أخذ الماء فقد وزعت الصنابير الخارجة منه بحيث تكون بعضها في السبيل ذاته والبعض الآخر على مسافة تبعد حوالى نصف كيلو متر[٥].

(١) الأهرام، ٣ مارس ١٩٢١م.

(٢) دار الوثائق القومية بالقاهرة، عابدين، الأوقاف، محفظة ١٨٣، جلسات مجلس الأوقاف الأعلى، جلسة أول فبراير ١٩٢١م، وجلسة ٤ أبريل ١٩٢١م، مذكرة رقم ٨٥٩ – قسم الهندسة – بتاريخ ٢٤ يناير ١٩٢١م.

(٣) حمادة، مشاهداتي في الحجاز، ص ٩٣؛ ثابت، محمد، جولة في ربوع العالم الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت، ص ٣٦؛ وزارة الأوقاف، الإدارة العامة للبر والخيرات، المؤسسات الخارجية، مقري مكة والمدينة، ملف التعويضات الخاصة بالسبيل المصري، تقرير هندسي عن السبيل المصري بمنى، مؤرخ في ٩ رجب ١٣٩٧هـ/٢٥ يونيو ١٩٧٧م.

(٤) السياسة، ١٣ يونيو ١٩٢٦م.

(٥) السبكي، محمد فخر الدين، يوميات حاج، مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي، د.ت، د.ت، ص ٨٨.

أمتاز السبيل بتنوع المواد الخام التي استخدمت في بنائه، حيث بني من الحجر الجيري الجيد الصقل الناعم الملمس واستخدم الأسمنت كمادة لاصقة بين مداميك الأحجار، بالإضافة إلى

خزان السبيل:

روُعي في بناء السبيل تأمين المصدر الخاص بالمياه وذلك من خلال حفر خزان كبير يستوعب كميات كبيرة من المياه التي تأتي إليه من عين زُبيدة[١]، ويملأ بواسطة ماكينة مركبة على مجرى العين وذلك قبل ميعاد الحج بعدة أيام[٢]، وتكفي لحاجة الحجاج بمشعر منى خلال فترة الحج، حيث حفر الخزان في باطن الأرض وبنيت جدرانه من الحجر الصخري الذي لا يتأثر مهما طال الزمن[٣]، ومن خلال ما وصلنا من مقاسات أوردتها المشاهدات عن خزان المياه الخاص بالسبيل فقد بلغ ارتفاع الجدار الذي يخزن فيه الماء أربعة أمتار[٤]، وقد

(١) مرسي، محمد صابر، رحلتي إلى الحجاز أو ٤٩ يومًا في الأراضي المقدسة، مصر، مطبعة الإخوان المسلمين، ١٣٥٥ه/ ١٩٣٧م، ص٤٧١؛ حمدي، محمد، ثلاثون يومًا في بلاط ابن سعود، ط ١، عُنيت بطبعه ونشره مجلة الحوادث الشهرية، مطبعة عطايا، القاهرة، ١٩٤١م، ص١٥٥.

(٢) الجريسي، من وثائق العلاقات المصرية السعودية في عبد الملك عبد العزيز، تقرير عن موسم الحج لسنة ١٣٥٧ – ١٣٥٨ه بتاريخ ١٩٣٩/٤/٢٧م، ص ١١٨٧.

(٣) وزارة الأوقاف، الإدارة العامة للبر والخيرات، المؤسسات الخارجية، مقري مكة والمدينة، ملف التعويضات الخاصة بالسبيل المصري، تقرير هندسي عن السبيل المصري بمنى، مؤرخ في ٩ رجب ١٣٩٧ه/٢٥ يونيو ١٩٧٧م.

(٤) الأهرام، ٣ مارس ١٩٢١م.

بلغت سعة السبيل مائة وخمسين مترًا مُكعبًا من الماء[١]، وبحساب ارتفاع جدار خزان المياه بمقدار ٤ متر وحساب ما يحتوي عليه من مياه بمقدار ١٥٠متر مكعب، فيمكن حساب حجم الخزان بطول ٨ متر مربع وبعرض ٥ متر مربع فيكون المجموع ١٦٠متر، أما المتر الأخير فيدخل ضمن بناء سقف الخزان

والطريقة التي بنى بها الخزان تمنع تلوث المياه بداخله، فكان عمال التكية المصرية بمكة يقومون بتنظيفه ومسحه وتبخيره، ثم تقوم التكية بمخابرة الحكومة الحجازية لملئه حتى إذا تم ذلك أقفل إلى أن يصل ركب المحمل فيأخذ منه الحجاج من المصريين وغيرهم[٢]، ويطهر بماء الكلورين بنسبة واحد في المليون[٣].

سبيل منى يقصده الكثير من المصريين وغيرهم من الأجناس الأخرى من الحجاج مدة اقامتهم الثلاث أيام بمنى، ويترك به جزء ليسقي منه الخفير المرابط لحراسة وتنظيف السبيل، ولري الأشجار الموجودة داخل السبيل[٤].

السور الخارجي وبوابات السبيل:

من خلال الصور التي نشرها إبراهيم باشا رفعت وبالمقارنة مع الصور التي حصلنا عليها للسبيل، يتضح أن السبيل كان له سورين:

---

(١) مرسي، رحلتي إلى الحجاز، ص٧١؛ حمدي، ثلاثون يومًا في بلاط ابن سعود، ص١٥٥.

(٢) السياسة، ٢٦ يونيو١٩٢٦م.

(٣) الجريسي، من وثائق العلاقات المصرية السعودية في عبد الملك عبد العزيز، ص ١١٨٧.

(٤) نفسه.

السور الأول: وهو السور الأصلي الذي كان يحيط بالسبيل قبل إضافة الملاحق الخاصة بالسبيل بعد ذلك، وأنشأ خلال فترة إنشاء السبيل في عهد الملك فؤاد وهو عبارة عن سور مبني من الحجر الصخري المقطوع من جبال مكة المكرمة وركبت الصخور في السور دون تشذيبها، حيث لحمت بإضافة طبقة من الاسمنت المخلوط بالرمل الناعم، ويمتد السور حول السبيل ويتخلله مجموعة من الأعمدة المربعة البارزة إلى الخارج والتي كانت بمثابة تقوية لجدران السور وينتهي كل عمود بقمة مخروطية الشكل، وتميزت جدران السور الخارجية بتقسيمها إلى جزئين السفلي منها الذي يبدأ من الأرض ويتميز بأنه أكثر سمكاً وبروزاً عن الجزء العلوي الذي مثل ثلثي كتلة السور، وينتهي السور بامتداده بقمة مخروطية.

السور الثاني: بعد الموافقة على إضافة مجموعة من الملاحق الخاصة بالسبيل أصبحت الحاجة ملحة إلى هدم السور القديم وبناء الملاحق المعمارية الجديدة، وبعد الانتهاء من أعمال البناء تم بناء سور من يحيط بالسبيل وملحقاته سور كبير مكون من قسمين، القسم الأول: مبني من الحجر المغطى بطبقة من الرمل والأسمنت والمطلية باللون الأبيض، ويرتفع السور بطول ١.٥٠م، وقسم إلى ثلاث أجزاء أفقية بطول السور، الجزء السفلي وهو أكثر أجزاء السور سمكاً وهو مستطيل الشكل ويبرز عن السور بمقدار ١٠سم، ويليه الجزء الأوسط وهو مرتد إلى الداخل قليلاً بمقدار ١٠سم، أما الجزء الثالث من

السور الحجري فهو أكبر الأقسام حجما وينتهي بعتب حجري بارز، القسم الثاني: وهو عبارة عن سور من الحديد المفرغ المكون من أسياخ حديد طولية متجاورة وينتهي كل اثنان منها بعقد منكسر، ويتخلل السور المعدني أعمدة من الحجر مربعة الشكل يتخللها تجاويف مستطيلة وينتهي كل عمود من اعلى برمانة مفصصة الأركان، وبنيت هذه الأعمدة لتدعيم السور المعدني وتقويته.

يتخلل سور السبيل ثلاث مداخل(١)، تميزت هذه المداخل بأن جاءت ذات فتحة مستطيلة الشكل، ويكتنف فتحة المدخل دعامتين مربعتين تنتهي كل دعامة من أعلى بإفريز بارز ركُب أعلى كل دعامة أربع رمانات مضلعة الشكل من الرخام الأبيض النقي، ويغلق على كل مدخل باب من الحديد المصبوب مكون من مصراعين من المصبعات المعدنية الطولية والأفقية في الثلثين العلوي من الباب، أما القسم السفلي فكان عبارة عن سطح معدني مغلق زخرف بشكل هندسي متقاطع الزوايا.

الواجهات الخارجية للسبيل:

تم الاهتمام بإتباع قواعد التماثل والتناظر في تصميم الواجهات الخارجية للسبيل لتحقيق أكبر قيمة جمالية للمبني، وجاءت الواجهات متماسكة ومنسجمة في عناصرها ووحداتها،

(١) السياسة، ١٣ يونيو ١٩٢٦م.

وقد جاء تماسك الواجهات نتيجة لقيام المعمار بتدعيمها بالأبراج المربعة البارزة من الأركان الأربع وجاءت زواياها مشطوفة الأركان، وألحق بها الأعمدة المدمجة في الزوايا والتي تساعد على تماسك الجدران من الناحية الرأسية والأفقية، وأمتاز السبيل باشتماله على أربع واجهات مفرده على النحو التالي:

الواجهة الشمالية: (لوحة رقم ٣)

وهي الواجهة الرئيسية للسبيل حيث يتوسطها المدخل الرئيسي، وهي عبارة عن سور حجري قسم إلى ثلاثة أقسام طولية، القسم الأوسط يتكون من مستويين، الأول السفلي يتكون من دخلة مرتدة للداخل وتنتهي من اعلى بعقد مدبب وعلى يمين ويسار الدخلة شباك مستطيل ينتهي بعقد مدبب، أما المستوى العلوي عبارة عن. أما القسمين الأيمين والأيسر من الواجهة يتكون من دخله مرتدة منتهية بعقد منكسر، ويعلو الواجهة في القسمين ثمانية عشر شرفة بواقع تسع شرفات[1] في كل قسم، مقامة على إطار بارز، ويرجع استخدام الأطر البارزة على العمائر الإسلامية إلي العصر الأموي حيث ظهرت ببوابة قصر

(١) **الشرفات**: مفرد شرفة بفتح الشين والراء تعتبر أصلاً من عناصر العمارة الدفاعية وهي عبارة عن حجارة تبنى متقاربة أعلى الأسوار، وأول استعمال لها في العمارة الإسلامية كان في قصر الحير الشرقي والغربي، والعامة يطلقون عليها اسم عرائس لأنها تشبه الأشكال الأدمية. أنظر، يحيى وزيري: موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، الكتاب الثاني، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ١٢٧.

الحير الشرقي (أوائل القرن ٢ هـ / ٨ م) وفي جامع قرطبة الكبير (١٧٠ هـ / ٧٦٦ م) ، ووجدت بجامع أحمد بن طولون [١].

الواجهة القبلية: (لوحة رقم ٣)

يتوسط الواجهة عقد مدبب مخموس[٢]، شكلت صنجاته من مداميك باللونين الأبيض والأحمر (المشهر)[٣] (لوحة رقم ٤) مكونه تباين زخرفي بديع لواجهة السبيل في مستويين، وتنتهي قمة العقد بشكل ميمة بارزة يتوسطها شكل نصف قبة، ويزخرف كوشتي العقد كلمة "الله" في اليمين و"أكبر" في اليسار، ويعلو العقد الآية الكريمة "وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا[٤] بالخط الديواني الجلي[٥] والتي كُتبت محفورة حرفاً

(١) طه عمارة: العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني، دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٨ م، ص ٢٠.

(٢) **العقد المدبب:** هو عقد يكون فيه التنفيخ والتجريد على هيئة أقواس من دوائر تقع مراكزها في داخل أو خارج فتحة العقد، قد انتشر هذا النوع من العقود في العمارة الإسلامية وأصبح من مميزاتها البارزة. الحداد، محمد حمزة إسماعيل، موسوعة العمارة الإسلامية في مصر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط ١، ١٩٩٨م، ص ١٧٠.

(٣) **المشهر**: عبارة عن مداميك حجرية نُظمت بالتناوب باللونين الأحمر والأبيض أو الأحمر والأسود أو الأصفر والأحمر أو الأصفر والأبيض أو الأصفر والأخضر. رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص ٤٥١.

(٤) سورة الإنسان، الآية رقم ٢١.

(٥) **الخط الديواني الجلي:** سمي بالديواني لأنه صادر من الديوان الهمايوني السلطاني، وتميز بتداخل الحروف في بعض وكانت سطوره مستقيمة من أعلى وأسفل ولابد من تشكيله بالحركات وزخرفته بالنقط. الكردي، محمد طاهر، تاريخ الخط العربي وآدابه، مكتبة الهلال، مصر، ط ١، ١٣٥٨ه/١٩٣٩م، ص ١٠٢، الجبوري، كامل سلمان، موسوعة الخط العربي – خط الثلث، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص ٨.

بارزاً باللون الأسود داخل إفريز[1] من الرخام الأبيض وقد شكل طرفية بهيئة زخرفية على هيئة ورقة نباتية ثلاثية، فظهرت النصوص الكتابية واضحة.

وتتميز الواجهة باشتمالها على النص التأسيسي للسبيل، حيث تعتبر النصوص التأسيسية من أجل النصوص التي كتبت على واجهات العمائر، حيث تعتبر وثيقة هامة وتاريخية للمنشأة، والتي تضمنت اسم المنشاة وأسم المؤسس الذي تم في عهده الإنشاء وألقابه بالإضافة إلى تاريخ التأسيس، وقد تميزت النصوص الموجدة على سبيل منى بتنوع الخطوط العربية التي كتب بها، وكتبها الخطاط المصري الشيخ علي بدوي[2]، وأبدع الخطاط في تنسيق الأحرف في كل كلمة بحيث لم تطغى كلمة على الأخرى في المسافة أو الشكل، وتميزت الكتابات باستخدام التشكيل والإعجام على كل حرف من حروف النقش.

ويتوسط بطن العقد النص التأسيسي للسبيل، وهو عبارة عن لوح من الرخام الأبيض الناعم الممتاز القطع الذي صمم على هيئة شكل محراب، وزخرف الإطار الخارجي للنص

---

(١) **إفريز**: يقصد به ما أشرف من الحائط خارجاً عنه أو ما برز من جدران العمائر في هيئة حافة أفقية. رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص ١٩.

(٢) **الشيخ علي بدوي:** ولد عام ١٢٨٤هـ/م وهو أستاذ في فن الخط العربي وتنقل في وظائف التدريس بالخط العربي في مدرسة أم عباس والأزهر الشريف ومدرسة تحسين الخطوط وله أثار قيمة في الخط العربي من أشهرها كتابة العديد من المصاحف الشريفة. الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، ص ٣٨٨ - ٣٨٩.

التأسيسي بشكل جفت لاعب بارز[١] ذات ميمات مستديرة مليئت باللون الأبيض، وقد نفذ النص التأسيسي بالحفر الغائر وكُتب باللون الأسود على أرضية بيضاء، وينقس النص التأسيسي إلى قسمين العلوي: ونقش فيه الآية الكريمة "وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ[٢]" التي تتوج قمة العقد المدبب وكُتب بخط ثلث مركب أو المتراكب[٣]، أما القسم الثاني فهو عبارة عن شكل بيضاوي محفور داخل مستطيل حليت زواياه بزخرفة على هيئة فرع نباتي، وكتب بداخله النص الإنشائي بالخط الثلث[٤] ويتكون من ستة أسطر (لوحة رقم ٥) على النحو التالي:

١- وجعلنا من الماء كل شيء حي.
٢- هذا السبيل.
٣- شيدته وزارة الأوقاف المصرية.
٤- في عهد حضرة صاحب الجلالة .
٥- ملك مصر المعظم فؤاد الأول.
٦- أعزة الله بالنصر والتأييد.
٧- سنة ١٣٤٠.

---

(١) **الجفت اللاعب:** تميزت أسبلة القاهرة المملوكية بحلياتها الزخرفية سواء في الواجهات عامة والمداخل خاصة وظهر عليها الجفوت اللاعبة. الحداد، المجمل في الآثار والحضارة الإسلامية، ص ٥٩٢.

(٢) سورة الأنبياء، الآية رقم ٣٠.

(٣) **الخط الثلث المركب:** وهو المرحلة الثالثة من تطور الخط الثلث ويظهر فيه تراكب الكلمات والحروف بشكل متناغم. الجبوري، موسوعة الخط العربي، ص ٨، ٢٧.

(٤) **الخط الثلث:** يعبر عن الثلث بأم الخطوط، وقد وضع قواعده الوزير بن مقلة. الكردي، تاريخ الخط العربي، ص ١٠١.

وقد بدأ النص بالإشارة إلى الجهة القائمة على الإنشاء وهي وزارة الأوقاف المصرية، وحدد النص شخص الملك فؤاد الأول الذي أنشئ في عهده السبيل سنة ١٣٤٠هـ، وقد نقش في النص التأسيسي ألقاب الملك فؤاد بوصفه "حضرة[١] صاحب الجلالة[٢] ملك مصر [٣] المعظم[٤] فؤاد الأول"، وهي من أجل الألقاب التي حصل عليها الملك فؤاد الأول وتأكيد على دور مصر الكبير عبر العصور في خدمة بلاد الحرمين الشريفين.

الواجهة الشرقية والغربية:

نفذت الواجهتان بشكل متماثل من حيث العناصر المعمارية والزخرفية، حيث تكونت من مساحة مستطيلة دعمت فيها الزوايا بأبراج مربعة بارزة بشكل كبير لكي تكون بمثابة

---

(١) **الحضرة**: لقب فخري استعمل للتعبير عن الخليفة منذ ظهوره، ومنهم الخلفاء العباسيين وسلاطين الأيوبيين والسلاجقة والعثمانيين. الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧م، ص ٥٩٢.

(٢) **صاحب الجلالة:** ورد كاسم وظيفة على كثير من الكتابات في الآثار العربية ولقب به حكام الأسرة العلوية. عبد الوهاب، عبد الفتاح عبد الوهاب، الاستراحات الملكية في مصر خلال عصر الأسرة العلوية دراسة معمارية فنية مقارنة، دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص ٧٠٣.

(٣) **ملك مصر المعظم:** لقب الملك يُطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية، وكان يُطلق على الزعيم الأعظم ممن لم يطلق عليه اسم الخلافة، وورد على كثير من الآثار العربية، ولقب به الملك فؤاد الأول ومن بعده الملك فاروق الأول (١٩٣٦ – ١٩٥٢م). بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، ص ٣٩، ٤٤٠ عبد الوهاب، الاستراحات الملكية في مصر، ص ٦٩٦.

(٤) **المعظم**: اسم مفعول يعني الجلالة أطلق على السلاطين والملوك. بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، ص ٥٨.

مفصل قوي يربط كل ركن من أركان السبيل، ويتوسط زاوية كل برج عمود رخامي مثمن الشكل مكون من ينهي بتاج بصلي على الطراز الإسلامي، ويتخلل ركن كل واجهة ميزابان مصنوعان من الحجر الجيري لتصريف مياه الأمطار من أعلى سطح السبيل.

وتميزت كل واجهة بوجود شرفتان مستطيلتان تنتهي كل واحدة منها بعقد منكسر، ويتوسط المساحة بين الشرفتان قمرية مستديرة بكل واجهة، وتوجت الواجهتان بشرفات على هيئة ورقة نباتية ثلاثية الفصوص.

ملاحق السبيل:

نظرا لأهمية السبيل وتزايد الحاجة إليه لكثرة الحجاج المترددين عليه فقد طالب بعض النواب وزارة الأوقاف المصرية بإدخال تعديلات عليه حتى يمكن أن تكفي مياهه جميع الحجاج[1]، وأصبح السبيل يضم العديد من الوحدات المعمارية التي تخدم وظيفة السبيل، وقد بينت في فترات لاحقة من وقت إنشاء السبيل، وهي (السور الخارجي - السبيل — دورات المياه – حديقة – استراحات جانبية – مطبخ - مخزن – مكان للحراسة) [2]. (لوحة رقم ٦).

---

(١) مجلس الشيوخ، جلسة ٦١، ١٦ سبتمبر ١٩٤١م.

(٢) وزارة الأوقاف، الإدارة العامة للبر والخيرات، المؤسسات الخارجية، مقري مكة والمدينة، ملف التعويضات الخاصة بالسبيل المصري، تقرير هندسي عن السبيل المصري بمنى، مؤرخ في ٩ رجب ١٣٩٧ه/٢٥ يونيو ١٩٧٧م؛ حمادة، مشاهداتي في الحجاز، ص ٩٣؛ ثابت، جولة في ربوع العالم الإسلامي، ص ٣٦؛

وقد استجابت وزارة الأوقاف لهذه المطالب فقامت بعمل إصلاحات في السبيل، وأقامت عددًا كبيرا من دورات المياه والاستراحات الملحقة به فاعتمدت لهذا الغرض ٢٠.٠٠٠ جنيه في ميزانية أوقاف الحرمين لسنة ١٩٤٦م وقدرت المبالغ اللازمة لإتمام هذه الإصلاحات بـ ٢٨٠٠٠ جنيه، إلا ان المبلغ المنفق حتى ميزانية سنة ١٩٤٧م قد بلغ ٢٣٠٠ جنيه، وذلك بسبب الصعوبات التي واجهت المشروعات التي كانت مصر تقوم بها في بلاد الحجاز بسبب ارتفاع أسعار المواد الخام وأجور النقل(١)، كما أنفق في ميزانية ١٩٤٨م مبلغ ٣٠٧٥ جنيهًا، وفي سنة ١٩٥٠م أنفق أيضًا ٢٩٤٧ جنيهًا، وقد استمرت هذه الأعمال في ميزانية ١٩٥٢م فقدر لها مبلغ ٢٠٠٠ جنيه(٢).

فقد أنشئت به دورات مياه بلغ عددها ٤٠ إضافة إلى استراحتين على يسار ويمين الداخل من الباب الرئيسي مكونة من طابقين، واستراحات جانبية أخرى، إضافة إلى مخزن ومطبخ ومكان للحراسة، أما تشطيبات الاستراحات الداخلية فقد كانت غاية في الروعة والدقة من حيث البناء والدهانات وأعمال النجارة والتوصيلات الكهربائية والصحية وأعمال المياه الساخنة والباردة(٣)، كما اشتملت ميزانية

(١) دار الوثائق القومية، ديوان الأوقاف، إيرادات ومصروفات الأوقاف، محفظة ٤٠، الحساب الختامي سنة ١٩٤٧/١٩٤٨م.

(٢) نفسه.

(٣) وزارة الأوقاف، الإدارة العامة للبر والخيرات، المؤسسات الخارجية، مقري مكة والمدينة، ملف التعويضات الخاصة بالسبيل المصري، تقرير هندسي عن السبيل المصري بمنى، مؤرخ في ٩ رجب ١٣٩٧هـ/٢٥ يونيو ١٩٧٧م.

الأوقاف لسنة ١٩٥٤/١٩٥٥م على مبلغ: " ٤٥٠٠ جنيه لعمل دورات مياه ومظلات بالسبيل المصري[١].

وكان به أيضًا حديقة وبهو للاستقبال، كما كان مقرا للبعثة الطبية المصرية في مواسم الحج[٢]، والتي تولت أيضًا مهمة وضع الكلور به لتطهير الماء سنويًا[٣]، كما ألحق بالسبيل عدد من الغرف التي خصصت لإقامة الناظر وحريمه، وأحيانًا كان يتخلى عنها لبعض الحجاج المصريين أصحاب المناصب الحكومية الذين ينزلون بالتكية[٤].

ورغبة في عدم التزاحم عند أخذ الماء فقد وزعت الصنابير الخارجة منه بحيث تكون بعضها في السبيل ذاته والبعض الآخر على مسافة تبعد حوالى نصف كيلو متر[٥].

المدخـــل:

يتميز المدخل بالبروز عن بقية السبيل، وباحتوائه على مجموعة العقود التي تعلوها الميمة، فضلاً عن الزخرفة الاشعاعية الملونة، يحف أسفل جدران السبيل من الجهة الشرقية والشمالية الشرقية وناحيته الشمالية الغربية أكتاف ساندة تأخذ شكل مربع ينتهي في أعلاه بشكل مخروطي، وتم تجصيص السبيل ودهانه باللون الأبيض،

---

(١) دار الوثائق القومية، عابدين، الأوقاف، محفظة ١٨٧، جلسات مجلس الأوقاف الأعلى، جلسة ١٧ يوليو ١٩٥٤م؛ مذكرة عن ميزانية وزارة الأوقاف للسنة المالية ١٩٥٤/ ١٩٥٥م.

(٢) حمادة، مشاهداتي في الحجاز، ص ٩٣؛ ثابت، جولة في ربوع العالم الإسلامي، ص ٣٦.

(٣) السبكي، يوميات حاج، ص ٨٨.

(٤) مرسي، رحلتي إلى الحجاز، ص٧١؛ حمدي، ثلاثون يومًا، ص١٥٥.

(٥) السبكي، يوميات حاج، ص ٨٨.

استخدمت مجموعة من الشرفات لتحلي أعلى جدران السبيل، ويحلي جدران السبيل من ناحيته والشمالية والشرقية والغربية مجموعة من التجاويف في جدران السبيل تحليها مجموعة عقود تأخذ شكل عقد مدبب ذي مركزين وعقد نصف دائري(١)، وجعلت في كل ناصية من مبنى السبيل دعامة تأخذ اضلاعها الشكل المسدس يقع في منتصفه تقريباً شكل عمود، مما أضفى على بناء السبيل صفة الجمال والقوة كي لا تتفكك اضلاعه، تم بناء عقد مصمت في واجهة السبيل القبلية (الشمالية الغربية) على هيئة عقد ذي مركزين، واستخدم في بنائه أسلوب الأبلق، استخدم في بناء بعض أجزاء السبيل حجر الشميسي، والسبيل عبارة عن حوض كبير ملئ بالمياه، وضعت في الواجهة القبلية منه فتحات لشرب المياه موزعة كالتالي، ثلاث فتحات عن يمين المنطقة الوسطى، وثلاثة إلى يسار المنطقة الوسطى، فتحتان في الوسط، وبذلك يكون مجموع فتحات الشرب في الواجهة القبلية ثمان فتحات، كما يلاحظ وجود فتحات أخرى للشرب في بعض واجهات مبنى السبيل(٢).

جاءت كتلة المدخل البارز مبنية بالحجر المشهر أو من حيث مفرداته وعناصره المعمارية من الأحواض والدخلات المعقودة والعقود والدعامات المسدسة ما يعولها من الأعمدة المدمجة في الأركان، أو من حيث الحليات المعمارية ونقوشه الكتابية والزخرفية مثل البناء بالحجر المشهر والشرافات التي تتوج واجهات السبيل، ومن

(١) غباشي، المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة، ص ٤٣٣.
(٢) المرجع السابق، ص ٤٣٤.

النقوش الكتابية التي امكن قراءتها على السبيل وهذه الآية نقشت على بعض أسبلة المدينة المنورة[١].

وقد عُرف المشهر في العمائر قبل الإسلام حيث كان البناء بمداميك من الحجر الأبيض تتبادل مع مداميك من الآجر تُعطي تبايناً لونياً من سمات البناء في العصر الروماني والبيزنطي[٢] والذي وجد في قصر بن وردان بالشام[٣] وبحصن بابليون بمصر القديمة[٤]،

الدور الحضاري للسبيل:

كان السبيل المصري في منى مفخرة للمصريين الذين يذهبون للحج؛ للدور الكبير الذي يقوم به خدمة الحجاج من المصريين وغيرهم من مختلف بقاع العالم الإسلامي، الذين كانوا يعانون من نقص المياه في منى، وارتفاع أسعارها بصورة كبيرة، فقد أشاد به طلعت حرب إبان وجوده في الحجاز في سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م حيث قال: "كذلك وجدنا أثرًا من آثار مصر في منى وهو السبيل القائم هناك يهيمن عليه الحجاج مصريين وغير مصريين يروون منه الظمأ ويردون عنده سورة العطش..." [٥]، وجاء في تقرير عن موسم الحج سنة ٥٧-

(١) الحداد، الأسبلة في العمارة الإسلامية بمكة المكرمة والمدينة المنورة، ص ٤٦.

(٢) عكاشة، ثروت، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م، ص ١٣٠.

(٣) شافعي، فريد محمود، العمارة العربية في مِصْر الإسلامية: عصر الولاة، الهيئة المِصْرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ١٧٧/١، ٢١٤.

(٤) الباشا، حسن، مصر القديمة، بحث بكتاب القاهرة تاريخها فنونها آثارها، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٤٧.

(٥) الأهرام، ١٣ فبراير ١٩٣٦م.

١٣٨٥ه/١٩٣٩م: "لا توجد موارد أخرى للمياه بعرفة وكذلك في منى إذا اعتبرنا السبيل المصري جزء مكمل لعين زبيدة لأن ماءه منها ويملأ بواسطة ماكينة مركبة على مجرى العين وذلك قبل ميعاد الحج بعدة أيام، ويطهر بماء الكلورين بنسبة واحد في المليون، وهو أقل المياه تلوثًا، ويقصده الكثير من المصريين وغيرهم من الأجناس الأخرى من الحجاج مدة إقامتهم الثلاثة أيام بمنى، ويترك به جزء ليستقي منه الخفير المنوط به حراسة السبيل، ولري الأشجار الموجودة داخل السبيل"(١).

ويقول عباس متولي حمادة تحت عنوان "البازان المصري": "كلمة البازان في الحجاز معناها السبيل، وأحسن بازان في الحجاز هو بازان أم عباس بناه حديثًا المغفور له الملك فؤاد(٢)

(١) الجريسي، من وثائق العلاقات السعودية المصرية، تقرير عن موسم الحج سنة ٥٧- ١٣٨٥ه وعن الحالة الصحية لبلاد المملكة العربية السعودية، بتاريخ ١٩٣٩/٤/٢٧م، ص ١١٨٧.

(٣) **الملك فؤاد:** أحمد فؤاد ابن الخديو إسماعيل، ولد في ٢ ذي الحجة سنة ١٢٨٤ ه/٢٦ مارس ١٨٦٨م بالقاهرة، وتعلم بها ثم سافر إلى سويسرا، ثم التحق بالمدرسة الحربية في تورينو بإيطاليا، وشغل عدة وظائف في الحكومة العثمانية فعين ياورًا فخريًا للسلطان عبد الحميد الثاني، ثم ملحقًا للسفارة العثمانية في فيينا بالنمسا، استدعاه الخديو عباس حلمي الثاني إلى مصر في سنة ١٣٠٩ه/١٨٩٢م حيث عينه كبيرًا للياوران. من أهم أعماله في هذه الفترة الإسهام في تأسيس الجامعة المصرية سنة ١٩٠٨م، وإنشاء مكتبتها، وكذلك إنشاء الجمعية السلطانية للاقتصاد والتشريع كما انتخب رئيسًا لمجلس إدارة جمعية الإسعاف المصرية والجمعية الجغرافية وجمعية الهلال الأحمر. تولى الحكم في ٢٤ ذي الحجة ١٣٣٥ه/١١ أكتوبر ١٩١٧م بعد وفاة أخيه السلطان حسين كامل، من أهم أحداث عهده اندلاع ثورة ١٩١٩م، وصدور تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م، والذي انتهت بموجبه الحماية البريطانية على مصر، ومنحت مصر بمقتضاه استقلالاً اسميًا، وبموجبه تحولت مصر في ١٧ رجب ١٣٤٠هـ/١٥ مارس ١٩٢٢م من سلطنة إلى مملكة، ولقب فؤاد بالملك فؤاد الأول، وفي سنة ١٩٢٣م صدر أول دستور مصري، وتوفي في ٧ صفر ١٣٥٥ه/٢٨ أبريل ١٩٣٦م ليخلفه ابنه فاروق. عبيد، حسن، الحكام من عمرو بن العاص إلى عبد الناصر، دار النهضة العربية، ١٩٨٨م، ص ٢٤٠-٢٤٧؛ الزركلي، الأعلام، ١٩٦/١؛ فهمي، صفوة العصر، ص ٢١ – ٢٨.

الأول ملك مصر، فكان مبرة من أحسن مبرات مصر الخالدة في منى على جميع حجاج العالم الإسلامي، خصوصًا مصر. والسبيل تقيم فيه البعثة الطبية المصرية[1] في منى زمن الحج، وبه بستان جميل، وتصل إليه مياه عين زبيدة، وتحجز في خزان كبير إلى زمن موسم الحج؛ فيوزع منه على الحجاج المصريين مجانًا، ويأخذ منه غيرهم تبعًا لهم. ومن عرف أن الماء في منى يرتفع ثمنه ارتفاعًا عظيمًا وحصوصًا إذا بعدت خيمة الشخص عن الماء فإن الحمالين يرفعون ثمنه أدرك قيمة بناء هذا السبيل، ولكننا بفضل هذه المبرة العظيمة لم نشعر بألم الإقامة في منى أبدًا"[2].

كما كان الحجاج يلتقون في السبيل للتحدث في شؤون المسلمين كافة أثناء لقائهم فيه، وقد صور محمد حسين هيكل هذا؛ فبعد أن ذكر هيكل المصاعب التي يعانيها الحجاج أثناء إقامتهم في منى تناول دور السبيل المصري في التخفيف عن المصريين فقال: "على أن لإخواننا المصريين من اليسر في ذلك ما ليس لغيرهم؛ فهم يتخذون مضاربهم إلى جانب السبيل المصري أو على مقربة منه، فلا يتعذر عليهم أن يجعلوا من هذا السبيل منارًا للاهتداء به. والسبيل المصري هو وحده الواحة الباسمة وسط هذه الجبال والرمال العابسة الجرداء. بنته مصر في عهد

(١) استمرت البعثة الطبية الموفدة من قبل وزارة الأوقاف المصرية في الإقامة بجوار السبيل المصري حتى السنوات الأخيرة التي سبقت هدم السبيل. ينظر: الديواني، مصطفى، من وحي الحرمين، مطبعة دار الشعب، القاهرة، ديسمبر ١٩٧٣م، ص ٥٠.

(٢) حمادة، مشاهداتي في الحجاز، ص ٩٣.

الملك فؤاد الأول بناءً أنيقًا على الطراز العربي، كبناء مساجد القاهرة أو دار الكتب المصرية. تراه من بعيد فيتعلق به نظرك، وتسير إليه فيلقاك سور محيط بحديقة فسيحة أمام البناء، تتخطى الباب فإذا أنت بين خضرة باسمة ونبات وزهر، وإذا عن يمينك مجلس صُفَّت على بُسُطه وسائد يستند إليها الجالسون فيه، ويستقبل الموظفون المصريون كل مسلم قصد إلى السبيل في أي من أيام العيد بكل إكرام وتجلَّة، هذا وإن وجد أولئك القاصدون سبيل مصر في المياه الصالحة التي يشربونها غاية ما يطمعون فيه. دلفت بعد التشريفة إلى السبيل، فكان لنفسي مسرةً أي مسرة، إنه فلذة من وطني قامت في هذه البقعة المقدسة فتحدثت عن وطني خير حديث، إنه مصر تنتظر أبناءها الذين جاءوا مُلبين ربهم ليكون مثابتهم للقاء إخوانهم المسلمين ممن ينظرون إلى مصر نظرة تقدير ومحبة وإخلاص، وإنه المأوى لمن شاء أن يتخذ من الحج فرصة اجتماع للتحدث في شئون المسلمين كافة. كان به ساعة دخلته طائفة من بني وطني ومعهم مسلمون أحدهم هولندي وآخر صيني من أقصى الشرق، وبين هذا وذاك من مختلف الأمم ألوان شتى. ولم يطل بي المقام ولا الحديث حتى رأيتنا جميعًا نحس إحساسًا واحدًا وتحركنا عاطفة واحدة هي عاطفة الأخوة الإسلامية الصادقة. فالهولندي الجالس إلى جانبي، والمغربي جالس قبالتي، والجاوي الذي يجاورني، نحن جميعًا عباد رب واحد لا إله إلا هو، لا نعبد إلا إياه، ولا يتخذ بعضنا بعضًا أربابًا من دونه. فأرض الله أرضنا جميعًا، وسماؤه سماؤنا جميعًا، وما خلق جلّ شأنه في السماوات

والأرض لنا جميعًا، والله جلّ شأنه يورث ذلك من يشاء من عباده الصالحين. سمعنا جميعًا في خشوع وإنابة إلى قارئ يرتل القرآن ترتيلًا حسنًا بصوت جميل. ثم تناول حديثنا الحج وشئون المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، عند ذلك ذكرت قول رسول الله: "لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"، فازداد شعوري بإخاء المسلمين في أقطار الأرض جميعًا عمقًا وقوة، وجعلت أنصت إلى حديث المجتمعين معي بهذا السبيل المصري وأنا أشد ما أكون تعلقًا بهم ومودة له"[1].

وقد جرت العادة أن يستقر كبار الزوار المصريين أثناء وجودهم بمشعر منى في السبيل المصري، من الوزراء وغيرهم[2]، كما كان ملتقى لكبار المقرئين المصريين، فيذكر الدكتور مصطفى الديواني عن وجوده في منى في سنة ١٩٦٨م أنه خصص مكان للشيخ محمود خليل الحصري، والشيخ عبد الباسط عبد الصمد والشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ محمد صديق المنشاوي، وقد حرص في عدة مواضع على التأكيد على الآثار الإيجابية للسبيل المصري، والراحة التي يتمتع بها المقيمون فيه في ظل الصعوبات التي تواجه كثيرًا من الحجاج وعلى رأسها صعوبة الحصول على المياه[3].

---

(١) هيكل، محمد حسين، في منزل الوحي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٣م، ص ١٢١، ١٢٢.

(٢) الإمام، صلاح، حسين الشافعي وأسرار ثورة يوليو وحكم السادات، مكتب أوزريس للكتب والمجلات، القاهرة، ط ١، ١٩٩٣م، ص ٥٢.

(٣) الديواني، من وحي الحرمين، ص ٨٩، ٩٥.

ورغم هذه الإشادة بالخدمات التي كانت تقدم في السبيل إلا أن البعض انتقد طريقة إدارته في بعض الفترات، ومن ذلك ما ذكرته بعض الصحف المصرية في سنة ١٩٢٧م عن الجهود التي بذلها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ورجال حكومته واستخدام جميع الوسائل لإرضاء الحجاج المصريين ولو بإغضاب قومه، إلا أنها أشارت إلى شكوى الحجاج من معاملة النجديين، وخاصة ضد الحجاج المصريين في أثناء سيرهم في الطريق بين مكة وعرفات، أو باستئثارهم بمياه السبيل المصري بمنى ومنعه عن المصريين(١)، ومن ذلك ما ذكره محمد لطفي جمعة في رحلته إلى الحج في شتاء سنة ١٣٥٩- ١٣٦٠ه (١٩٤٠- ١٩٤١م): "صلينا وقصدنا إلى السبيل المصري، وقد سمي سبيلًا مجازًا؛ لأنه بناء فخم، ولكن المستأثرين به هم طائفة من الموظفين وحريمهم كعادتهم في مصر، ولهم هنا مرتبات وأرزاق، ولكنهم درجوا على المهانة والتطفل والاستغلال.."(٢). بينما نجد أن الكاتب أنيس منصور في رحلته للحج يؤكد على أن السبيل كان يؤدي خدماته لجميع الحجاج، بل إن الحجاج المصريين كانوا أقل الحجاج استفادة منه، مع صعوبة استفادة المصريين منه مقارنة بغيرهم، وهو ما عبر عنه بقوله: "لا سبيل إلى السبيل المصري"(٣).

(١) البلاغ، ٢٧ يونيو ١٩٢٧م.

(٢) جمعة، محمد لطفي، الأيام المبرورة في البقاع المقدسة: رحلة الحج والزيارة إلى الأراضي الحجازية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، مراجعة: رابح لطفي جمعة، القاهرة، عالم الكتب ١٩٩٨ - ١٩٩٩م، ص ١٣٦.

(٣) منصور، أنيس، لو كنت أيوب، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٨م، ص ١٠١.

ولم يقتصر دور السبيل المصري على موسم الحج بل كان متنزهًا لأهالي مكة المكرمة يقضون به الأوقات الممتعة، ومن ذلك ما ذكره الدكتور أحمد البدلي[1] عن دراسته في دار الأيتام بمكة المكرمة، " ... إلى جانب تلك الإجازتين كانت لنا إجازة في بداية الربيع، كنا نذهب فيها إلى (منى) وننزل في السبيل المصري بمنى، ونمضي نهارًا لا ينسى من اللهو والعبث الطفولي البريء، وكانت قبضة العرفاء تخف عنا في ذلك اليوم، وكان يومًا مشهودًا يستعد له الأيتام قبل أسابيع فيشترون النُّقْل[2] والحلوى، ويدفع صندوق الدار نقودًا لفقراء الأيتام

(١) **أحمد البدلي:** أحمد خالد بن حامد البدلي، ولد بمكة المكرمة بحي الطندباوي سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، نال الشهادة الإعدادية من دار الأيتام بمكة المكرمة، وتدرج في التعليم حتى نال ليسانس اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة القاهرة في سنة ١٣٧٩هـ/، وعين معيدًا بكلية الآداب بجامعة الملك سعود، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة طهران في سنة ١٣٨٦هـ/؛ فكان أول سعودي يحصل على الدكتوراه في الأدب الفارسي، وثالث سعودي يحصل على الدكتوراه، شغل عددًا من الوظائف الإدارية والأكاديمية، له إنتاج علمي وافر جمع فيه بين التأليف والترجمة والعمل الصحفي، إلى جانب نشاطه الاجتماعي والإعلامي، حصل على وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى سنة ١٤٠٢هـ/، توفي في ٢٦ صفر سنة ١٤٣٨هـ/ ودفن بمقبرة المعلاة في مكة. خوجة، عبد المقصود، الاثنينية، حفل تكريم سعادة د. أحمد خالد البدلي في ١٤١٦/٥/٢٩هـ/١٩٩٥/١٠/٢٣م، ط ١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٦٨/١٣ – ٧٠؛ موقع قبلة الدنيا، مقال: الأستاذ الدكتور أحمد بن خالد بن حامد البدلي ١٣٥٤-١٤٣٨هـ، إعداد: محمد علي يماني، بتاريخ ١٤٣٨/٣/٨هـ.

(٢) **النُّقل**: [مفرد] وجمعها: نُقولات ونُقُول، وهي ما يُتناول مع الشراب من مخلَّلات وفواكه وغيرها، أو مكسرات، ما يُتفكَّه به من جوز ولوز وبندق ونحوها. عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢٢٧٥/٣.

لشراء ما يحتاجونه في ذلك اليوم حتى لا تنكسر نفوسهم الغضة الصغيرة"[1].

هدم السبيل المصري:

استمر السبيل في أداء مهمته حتى سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م عندما نزعت الحكومة السعودية ملكيته، ويرجع ذلك إلى أنها عزمت على إنشاء مشروع لإيواء الحجاج بمنى[2]، وكانت لجنة شؤون الأوقاف بوزارة الأوقاف المصرية قد أقرت في ٨ مايو ١٩٧٧م عدم المطالبة بأي تعويضات عن السبيل وملحقاته على أساس أن المشروع الذي تم من أجله نزع ملكية السبيل يخدم الأهداف السامية لحجاج بيت الله الحرام، واعتبار ذلك كمساهمة من الوزارة في دعم هذا المشروع، كما أن وزارة الخارجية المصرية أخطرت وزارة الأوقاف بأن المطالبة بقطعة أرض بدلًا من أرض السبيل لن يكون لها ما يبررها خاصة وأن الهدف

(١) الاثنينية، حفل تكريم سعادة د. أحمد خالد البدلي في ١٤١٦/٥/٢٩هـ/٢٣/١٠/١٩٩٥م، ١٣/١٢٠.

(٢) قدمت رسومات المشروع من قبل الأمير متعب بن عبد العزيز وزير الأشغال العامة إلى الأمير فهد بن عبد العزيز نائب الملك خالد بن عبد العزيز وولي العهد هذا المشروع أمام في يوم الثلاثاء ٤ ربيع الأول ١٣٩٧هـ/٢٢ فبراير ١٩٧٧م، حيث أكد الأمير فهد على ضرورة تنفيذ المشروع وذكر أنه ليس هناك انبل ولا أشرف من هذا المشروع، وقد استهدف المشروع توفير الراحة لحجاج بيت الله الحرام أثناء وجودهم في مشعر منى وذلك ببناء وحدات سكنية دائمة مع مراعاة تخطيط المنطقة بحيث تسهل حركة الحجاج وسهولة الحركة المرورية في المشاعر المقدسة وإلى مكة المكرم, أم القرى، س ٥٤، ع ٢٦٦٤، ٧ ربيع الأول ١٣٩٧هـ/ ٢٥ فبراير ١٩٧٧م.

الأساسي من إنشاء السبيل هو توفير المياه للحجاج وليس للحصول على أي ميزة لمصر [١].

ولكن لما عدلت الحكومة السعودية عن تنفيذ مشروعها لما ثبت مخالفته لأحكام الشريعة الإسلامية لذلك فقد رأت وزارة الأوقاف المصرية أنه لم يعد هناك مبرر للتنازل عن التعويض، وكان مبلغ التعويض نقطة خلاف بين السلطات السعودية والمصرية خاصة في ضوء سوء العلاقات بين الدولتين في أعقاب توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل سنة ١٩٧٩م، وكانت اللجنة السعودية التي تشكلت لاستلام السبيل قد قدرت مبلغ التعويض بـ ٢.٨٣٩.١٨٠ ريالًا سعوديًا[٢] في حين قدرته اللجنة المصرية التي تشكلت لبحث الموضوع بموجب القرار الوزاري رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨٣م بمبلغ ٢١.٦٧٢.٠٠٠ ريالًا سعوديًا، وذلك على اعتبار أن اللجنة السعودية راعت في التعويض قيمة المباني فقط [٣]، وبعد سلسلة من المفاوضات انتهى الأمر بقبول وزارة الأوقاف بالتعويض الذي قررته السلطات السعودية فصدر المرسوم الملكي رقم ٨/٩٤٤ في ٢٩ ذي الحجة ١٤١٠هـ/ ٢٢ يوليو ١٩٩٠م من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز باعتماد صرف مبلغ التعويض - ضمن مبالغ

(١) وزارة الأوقاف، الإدارة العامة للبر والخيرات، المؤسسات الخارجية، مقري مكة والمدينة، ملف التعويضات الخاصة بالسبيل المصري، من مذكرة رقم ١٠٩٧، بتاريخ ١٨سبتمبر ١٩٩٠م.

(٢) المصدر السابق، محضر تسليم السبيل المصري في منى، بتاريخ ١٢ رجب ١٣٩٧هـ/٢٩ يونيو ١٩٧٧م.

(٣) المصدر السابق، مذكرة للعرض على السيد الأستاذ رئيس الإدارة المركزية لشؤون البر، بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٩٠م.

أخرى[1] - وطلبت وزارة الحج والأوقاف السعودية من وزارة الأوقاف انتداب شخص مفوض لتسلم التعويض ومعه إقرار رسمي مصدق من الجهات المختصة في مصر بأن ذلك ينهي الموضوع من كافة جوانبه مع إقرار شرعي باستلام التعويض، وهو ما حدث فعلًا[2].

وبذلك انتهى دور السبيل المصري بعد أن أسهم بدور كبير في خدمة الحجاج في منى لفترة طويلة، وكذلك بعد أن أوجدت الحكومة السعودية البدائل المناسبة له والتي تتوافق مع الطفرة الهائلة التي شهدتها مرافق الحج في منى وغيرها من المشاعر المقدسة.

---

(١) بلغت التعويضات ٤٦.٥٧٨.٢٥٠ ريالًا سعوديًا، وهي قيمة التعويض عن السبيل المصري وتكية المدينة المنورة، وسلمته وزارة الحج والأوقاف السعودية لمندوب أوفدته وزارة الأوقاف المصرية، وتم سحب المبلغ في عام ١٩٩١م، وأودع البنك الأهلي المصري كوديعة بالدولار قدرها ١٢.٦٩٠.٩٩٣ دولار ثم حولت بعد ذلك إلى الجنيه المصري بحوالي ٣٨.٠٠٠.٠٠٠ جنيه. المصدر السابق، من وزير الحج والأوقاف السعودي عبد الوهاب بن أحمد عبد الواسع إلى الدكتور محمد علي محجوب وزير الأوقاف، بتاريخ ٦ محرم ١٤١١هـ/ ٢٨ يوليو ١٩٩٠م؛ مذكرة من الإدارة العامة للقروض والمؤسسات للعرض على رئيس الإدارة المركزية لشؤون البر، بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٩٠م؛ مذكرة من الإدارة العامة لشؤون البر إلى وزير الأوقاف، بتاريخ ٢١ أبريل ١٩٩٨م؛ مذكرة من الإدارة العامة للقروض والمؤسسات للعرض على رئيس الإدارة المركزية لشؤون البر، بتاريخ ٢٦ مارس ٢٠٠٣م.

(٢) المصدر السابق، مذكرة للعرض على السيد الأستاذ رئيس الإدارة المركزية لشؤون البر، في ٢٦ مارس ٢٠٠٣م، وملحق بها رسالة من وزير الحج والأوقاف السعودي عبد الوهاب بن أحمد عبد الواسع إلى الدكتور محمد علي محجوب وزير الأوقاف، بتاريخ ٦ محرم ١٤١١هـ/٢٨ يوليو ١٩٩٠م.

الملاحـــق

ملحق رقم (١)

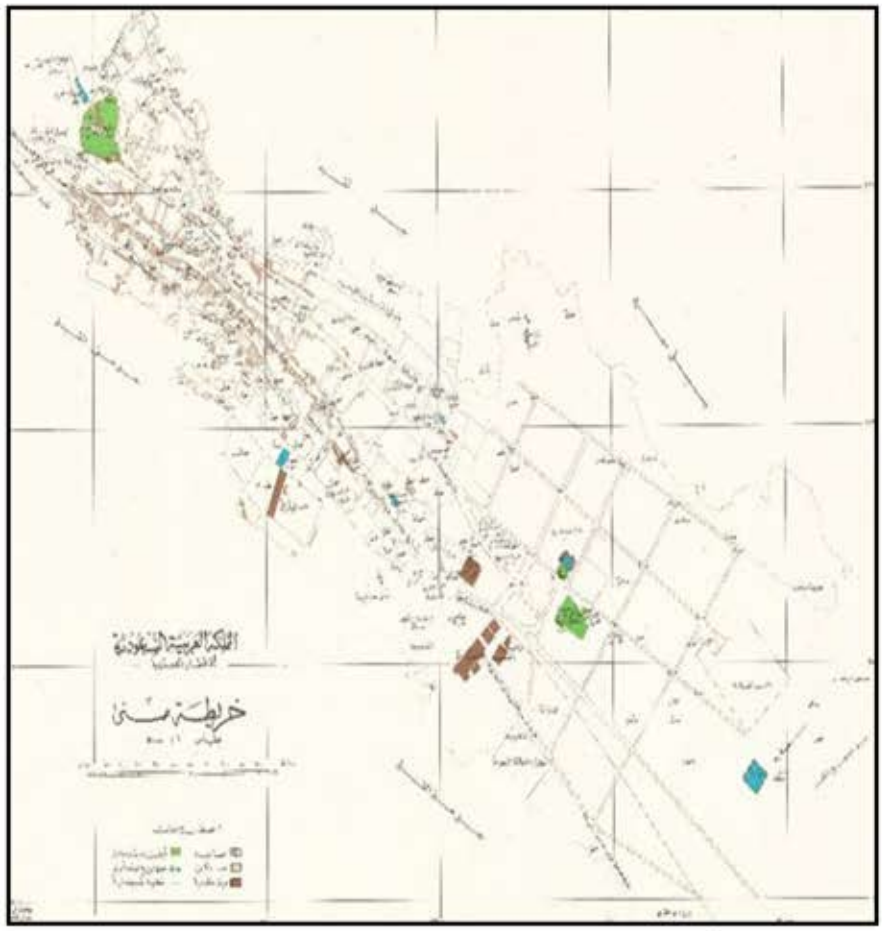

خريطة رقم ١: خريطة لمشعر منى موضح عليها موقع السبيل المصري، عن مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٧م.

ملحق رقم (٣)

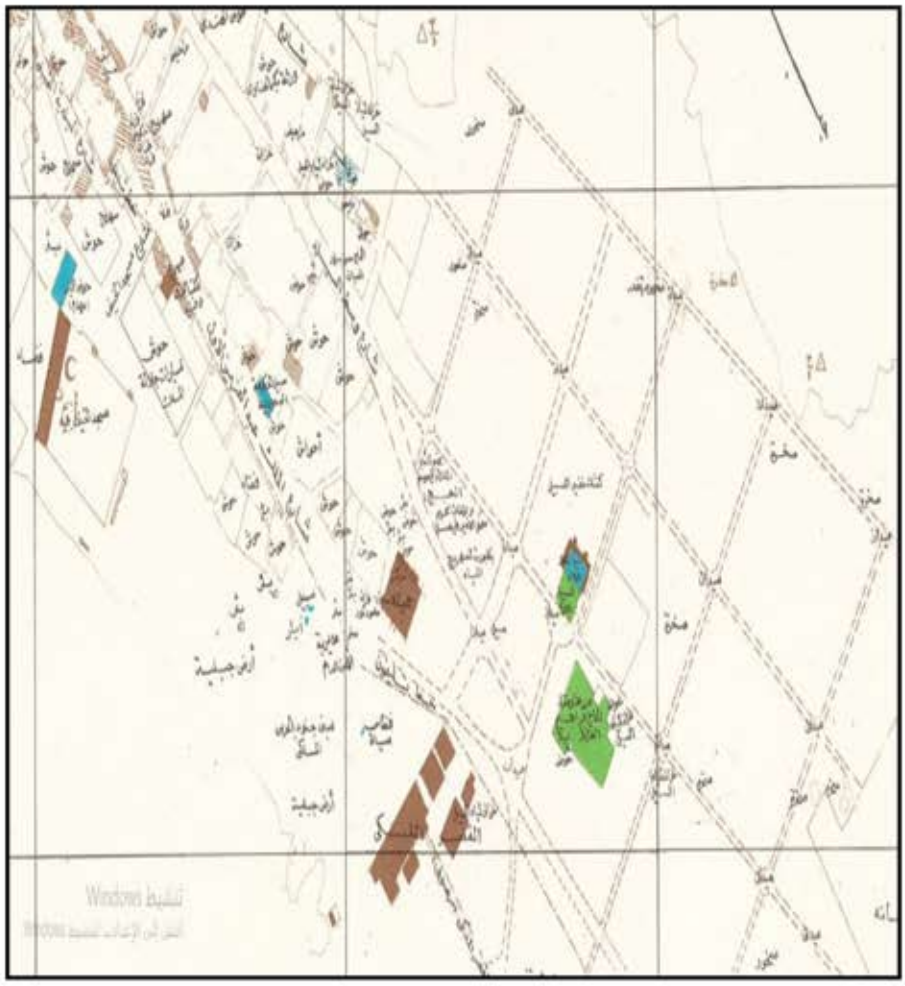

خريطة رقم ١ أ: تكبير من الخريطة السابقة لموقع السبيل المصري، عن مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٧م.

ملحق رقم (٣)

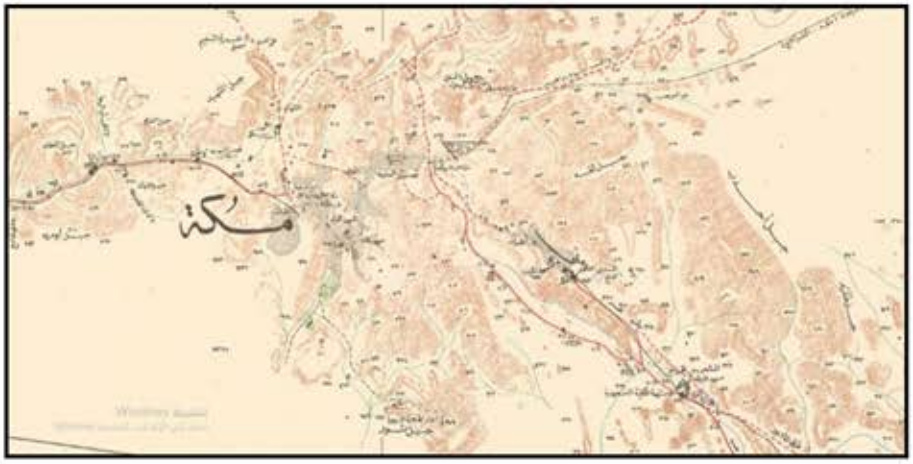

خريطة رقم ٢: خريطة تبين موقع منى والسبيل المصري، عن مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٧م.

لوحة رقم ١: منظر عام للسبيل المصري، عن أرشيف دار الهلال - مصر.

لوحة رقم ٢: الواجهة الشرقية والشمالية للسبيل المصري بمنى، عن إبراهيم رفعت: مرأة الحرمين، ص.

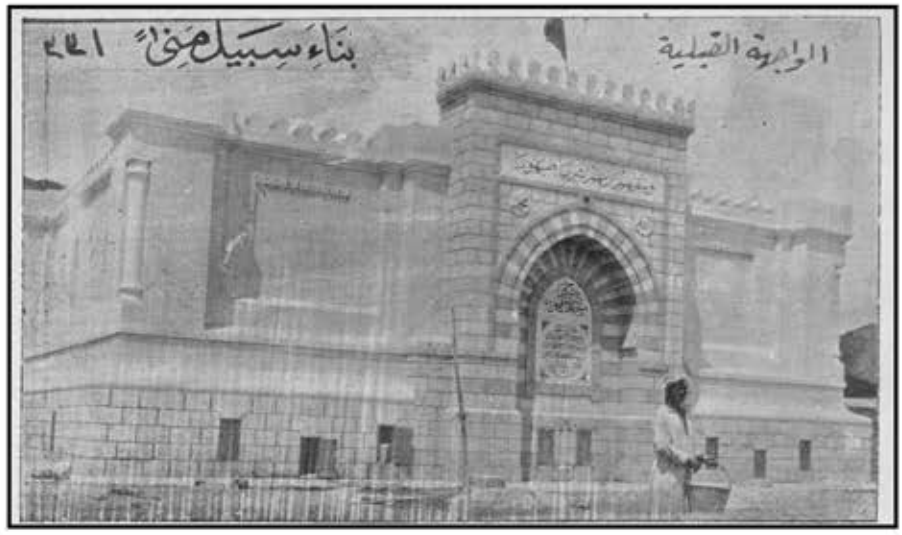

لوحة رقم ٣: الواجهة القبلية للسبيل المصري بمنى، عن إبراهيم رفعت: مرأة الحرمين، ص.

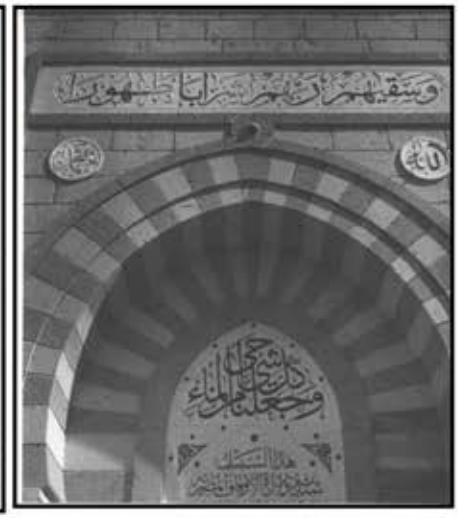

لوحة رقم ٤: العقد المدبب للواجهة القبلية للسبيل المصري، عن أرشيف دار الهلال - مصر.

لوحة رقم ٥: النص التأسيسي للسبيل المصري، عن أرشيف دار الهلال - مصر.

لوحة رقم ٦: النص التأسيسي للسبيل المصري، عن أرشيف دار الهلال – مصر

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

أ) دار الوثائق القومية بالقاهرة:

- الأوقاف، إيرادات ومصروفات الأوقاف، محافظ أرقام: ٣٨، ٤٠.
- عابدين، الأوقاف، محفظة ١٨٣، ١٨٧، ١٩١.
- عابدين، سجلات: س ٥ /١١/٢٥، ١٢، ١٣.
- مجلس الوزراء:
  - الداخلية، محفظة ١٨ ب (المحمل والحج).
  - خارجية، محفظة ٢ ب.

ب) وزارة الأوقاف:

- الإدارة العامة للبر والخيرات، المؤسسات الخارجية، مقري مكة والمدينة، ملف التعويضات الخاصة بالسبيل المصري.

ثانيًا: الوثائق المنشورة:

- مضابط مجلس الشيوخ، ١٩٤١م.
- مذكرة عن نتيجة الحساب الختامي لإيرادات ومصروفات ديوان عموم الأوقاف عن سنة ١٩١١؛ ميزانية إيرادات ومصروفات الأوقاف الخيرية المشمولة بنظارة الحضرة الفخيمة الخديوية عن سنة ١٩١٢م.

- وزارة الأوقاف، الحساب الختامي لإيرادات ومصروفات ديوان عموم الأوقاف عن سنة ١٩١١م.
- وزارة الأوقاف، نتيجة الحساب العمومي عن إيرادات ومصروفات الأوقاف الخيرية سنة ١٩٢٠م.

ثالثًا: الرسائل الجامعية:

- عبد الوهاب، عبد الفتاح عبد الوهاب: الاستراحات الملكية في مصر خلال عصر الأسرة العلوية دراسة معمارية فنية مقارنة، دكتوراه، غير منشوره، كلية الآثار – جامعة القاهرة، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
- عمارة، طه: العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني ، دكتوراة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ م.
- غباشي، عادل محمد نور: المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني دراسة حضارية، دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- المؤمني، نضال داود محمد، علاقة مصر بالحجاز على عهد الشريف حسين وموقفها من ثورته ضد الدولة العثمانية وصراعه مع عبد العزيز آل سعود ١٩٠٨ - ١٩٢٥م، دكتوراه، غير منشورة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣م.

رابعًا: الكتب:

- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود

الأرنـــاؤوط، دار ابـــن كثيـــر، بيـــروت – دمشـــق، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- ابـن دقمـاق، إبـراهيم بـن محمد بـن أيـدمر العلائـي: الجـوهر الثمـين فـي سـير الخلفـاء والملـوك والسـلاطين، تحقيـق سـعيد عبـد الفتّاح عاشور، جامعة أم القرى، ١٩٨٢م.
- الإمـام، صـلاح: حسـين الشـافعي وأسـرار ثـورة يوليـو وحكـم السـادات، مكتـب أوزريـس للكتـب والمجـلات، القـاهرة، ط ١، ١٩٩٣م.
- الباشـا، حسـن: الألقـاب الإسـلامية فـي التـاريخ والوثـائق والآثار، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧م.
- الباشـا، حسـن: مصـر القديمـة، بحـث بكتـاب القـاهرة تاريخهـا فنونها آثارها، القاهرة ١٩٧٠ م
- بركـات، مصـطفى: الألقـاب والوظـائف العثمانيـة دراسـة فـي تطـور الألقـاب والوظـائف منـذ الفـتح العثمـاني لمصـر حتـى إلغـاء الخلافـة العثمانيـة، دار غريـب للطباعـة والنشـر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- ثابـت، محمد: جولـة فـي ربـوع العـالم الإسـلامي، مكتبـة النهضـة المصرية، د.ت.
- جارشـلي، إسـماعيل حقـي: أشـراف مكـة المكرمـة وأمرائهـا فـي العهـد العثمـاني، ترجمـة: خليـل علـي مـراد، الـدار العربيـة للموسوعات، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- الجبوري، كامل سلمان: موسوعة الخط العربي – خط الثلث، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- الجريسي، خالد بن عبد الرحمن: من وثائق العلاقات السعودية المصرية: عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، د.ن، ط ١، ٢٠٠٥م.
- جمعة، محمد لطفي: الأيام المبرورة في البقاع المقدسة: رحلة الحج والزيارة إلى الأراضي الحجازية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، مراجعة: رابح لطفي جمعة، القاهرة، عالم الكتب ١٩٩٨ ـ ١٩٩٩م.
- الحداد، محمد حمزة إسماعيل: الأسبلة في العمارة الإسلامية بمكة المكرمة والمدينة المنورة دراسة تاريخية أثرية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط ١، ١٤٣٣هـ/٢٠٠٤م.
- الحداد، محمد حمزة إسماعيل: المجمل في الآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٦م.
- الحداد، محمد حمزة إسماعيل: موسوعة العمارة الإسلامية في مصر، ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط ١، ١٩٩٨م.
- الحسيني، محمود حامد: الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة ١٥١٧ – ١٧٩٨م، مكتبة مدبولي، القاهرة، .
- حمادة، عباس متولي: مشاهداتي في الحجاز، مطبعة المستقبل، القاهرة، د.ت.

- حمدي، محمد: ثلاثون يومًا في بلاط ابن سعود، ط ١، عُنيت بطبعه ونشره مجلة الحوادث الشهرية، مطبعة عطايا، القاهرة، ١٩٤١م.
- خوجة، عبد المقصود: الاثنينية، حفل تكريم سعادة د. أحمد خالد البدلي في ١٤١٦/٥/٢٩هـ/١٩٩٥/١٠/٢٣م، ط ١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- دحلان، أحمد بن زيني: خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام، تحقيق: محمد فارس الشيخ، رأفت عبد العزيز، مطبوعات أرض الحرمين، د. ت.
- الديواني، مصطفى: من وحي الحرمين، مطبعة دار الشعب، القاهرة، ديسمبر ١٩٧٣م.
- رزق، عاصم محمد: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠م.
- رزق، يونان لبيب: تاريخ الوزارات المصرية ١٨٧٨-١٩٥٣، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٧٥م.
- رفعت، إبراهيم: مرآة الحرمين الشريفين، أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، مطبعة دار الكتب المصرية، ط ١، ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م.
- الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٧، مايو ١٩٨٦م.

- السبكي، محمد فخر الدين: يوميات حاج، مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي، د.ت.
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٤ه/١٩٩٣م،
- سليمان، أحمد السعيد: تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، القاهرة، د. ت.
- السنجاري، علي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، تحقيق: جميل عبد الله المصري، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- شافعي، فريد محمود، العمارة العربية في مِصْر الإسلامية: عصر الولاة، الهيئة المِصْرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- عبد الباسط الملطي، زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين: نزهة الأساطين فيمن تولى على مصر من الولاة والسلاطين، تحقيق: محمد كمال عز الدين، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- عبد الغني، عارف: تاريخ أمراء مكة المكرمة من ٨ ه - ١٣٤٤ه، بيروت، دار البشائر، ط ١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- عبيد، حسن: الحكام من عمرو بن العاص إلى عبد الناصر، دار النهضة العربية، ١٩٨٨م.

- عزب، خالد: فقه العمران، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط ١، ٢٠١٣م.
- عفيفي، أمين مصطفى: تاريخ مصر الاقتصادي والمالي في العصر الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ١، ١٩٥١م.
- عكاشة، ثروت: القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد ، وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩ه/٢٠٠٨م.
- عهدي، مذكرات الخديو عباس حلمي الثاني خديو مصر الأخير ١٨٩٢- ١٩١٤، ترجمة: جلال يحيى، دار الشروق، ط ١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م
- العيدروس، محيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- غانم، إبراهيم البيومي: الأوقاف والسياسة في مصر، دار الشروق، القاهرة، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- الغزي، نجم الدين محمد: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م.
- فهمي، زكي: صفوة العصر في تاريخ ورسوم ومشاهير رجال مصر، مطبعة الاعتماد بمصر، ١٣٤٤ه/١٩٢٦م.

- الكتبي، محمد بن شاكر: فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.
- الكردي، محمد طاهر: تاريخ الخط العربي وآدابه، مكتبة الهلال، مصر، ط ١، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.
- محمد صادق باشا:الرحلات الحجازية، بدر للنشر، ط ١، ١٩٩٩م.
- محمود، محمد: دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٩٣٨م.
- مرسي، محمد صابر: رحلتي إلى الحجاز أو ٤٩ يومًا في الأراضي المقدسة، مصر، مطبعة الإخوان المسلمين، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٧م.
- المعلمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم: أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط ١، ١٤٢١ه/٢٠٠٠م.
- منصور، أنيس: لو كنت أيوب، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٨م.
- نصيف، حسين بن محمد: ماضي الحجاز وحاضره، مكتبة ومطبعة خضير، مصر، ط ١، ١٣٤٩هـ.
- هيكل، محمد حسين: في منزل الوحي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٣م، ص ١٢١، ١٢٢.
- وزيري، يحيى: موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، الكتاب الثاني، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩م.

خامسًا: البحوث المنشورة:

- إسماعيل، ياسر: المجمعات الدينية في عهد الملك فؤاد الأول: دراسة أثريه في ضوء مجمع أحمد طلعت بك ببولاق ١٣٤٤ – ١٣٤٦هـ/١٩٢٥ – ١٩٢٦م، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، العدد الثامن، يناير ٢٠٠٧م.
- بيومي، محمد علي فهيم: تقرير أمير الحج اللواء علي فهمي باشا عن رحلته إلى الحجاز سنة (١٣٣٠ه/١٩١٢م)، مجلة الدارة، س ٣٧، ع ٢، ربيع الآخر ١٤٣٢هـ.
- عامر، محمود: "المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية"، مجلة دراسات تاريخية، ع ١٧، ١٨، يناير، يونيو ٢٠١٢م.

سادسًا: الصحف:

- الوقائع المصرية، ١٣٥٠هـ/١٩٣١م.
- المدينة، ٢٠١٠م.
- القبلة: ١٣٣٦هـ/١٩١٨م.
- السياسة، ١٩٢٦م.
- الأهرام: ١٩٢١، ١٩٣٦م.
- البلاغ، ١٩٢٧م.
- أم القرى، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

المواقع الإلكترونية:

- موقع قبلة الدنيا (https://makkawi.azurewebsites.net/)، مقال: الأستاذ الدكتور أحمد بن خالد بن حامد البدلي ١٣٥٤-١٤٣٨ه، إعداد: محمد علي يماني، بتاريخ ١٤٣٨/٣/٨هـ.